المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تسلية الحزين في موت البنين

المؤلف

مصطفى الدمشقي الدهني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصبر من اعلى مراتب اليقين واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي بدأ بالصبر قبل الصلاة
وجعل نفسه مع الصابرين دون المصلين بقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي امره الله ان يصبر كما صبر
اولو العزم من المرسلين وعلى اله واصحابه الطاهرين والخلفا
الراشدين ومن اقتفى اثرهم من الموحدين المقرين احكام
الشريعة بما كان وما يكون الى يوم الدين وبعد فيقول فقير
رحمة ربه الغني مصطفى الدمشقي الدهني قد سالني بعض
الاصدقاء من المحبين ان اعمل رسالة مختصرة في فضل من صبر
على فقد احبابه فاجبته لذلك مستعينا برب العالمين
وسميتها تسلية المحزونين بموت البنين وقد التزمت عدم ذكر
رواة الحديث الذي اذكره وان اعبر عنه بالمعنى ليسهل تناولها
لاعتمادي على ما اخذت منه من برد الاكباد للسيوطي ومن ناصر
الدين ومن احاديث في البخاري وغيره ولانه امر لا يشك فيه
جاهل فضلا عن عالم عاقل لان ثواب الصبر وما اعد الله
لغاعله قد وردت الايات القرانية فيه تزيد على سبعين
اية منها انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ومنها وبشر
كلمة ربك الحسنى على بني اسرايل بما صبروا ومن الاحاديث الصبر
في الصبر ومنها بالصبر يتوقع الفرج والعسر باليسر فالصبر
بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس الجسد فسد الجسد
فمن احبه الله اصابه وصبره ومن يغضه لم يحببه فاذا اصابه
في الدنيا وصبر وفاه اجره بغير حساب وقد قيل
اذا ابتليت فثق بالله وارض به ان الذي يكشف البلوى هو الله

اليأس

اليأس يقطع إحسانا لصاحبه • لا تيأسن فان الصانع الله •
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته • فما تريح حيلة فيما قضى الله •
ومن الاحاديث اول من يدعى الى الجنة الحمادون لله الذين يحمدون
الله على السراء والضراء حتى على الشوكة يشاكها سيما فقد
الاولاد وقد فسر بعضهم قوله تعالى ونقص من الثمرات بموت
الاولاد لان العبد عبد الله والبلاء لله فيصيب الله به
المومن كفارة لذنوبه حتى يلقاني من غير ذنب واما الكافر
يكون له حسنات وابسط له في الرزق وارفع عنه البلا حتى
يلقاني فاجزيه بسيئاته وورد في الخبر ان مومنا وكافرا في الزمن
الاول انطلقا يصيدان السمك فصار الكافر يذكر الهته فاذا فق
سمك كثير والمومن يذكر الله الغفور فاصابه سمكة واحدة
فوقعت منه في الماء فرجع المومن من غير شي ورجع الكافر وقد
امتلات شبكته فصعد الملك الموكل بالمومن الى الله فاراه
الله مسكن المومن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه
بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال الملك
والله ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا
وقد ورد يحج الله على الغني بسيدنا سليمان عليه السلام
لم يشتغل بالغنا عن عبادتي وانت قد اشتغلت ويحج على
الرقيق بسيدنا يوسف لم يمنعه الرق عبادتي وقد منعك
ويحج على الفقير بعيسى بن مريم عليه السلام لم يمنعه
الفقر عن عبادتي وانت قد منعك ويحج على المريض بايوب
عليه السلام لم يمنعه المرض عن عبادتي وانت قد منعك
فلم يكن لاحد عند الله عذر ولذلك كان الرضا بالقضا
والصبر على البلا والدعا في الرخا فيه خير الدنيا والاخرة
وكان الصالحون يفرحون بالشدة لما فيها من تكفير الذنوب

عن ص

وكان اشد الناس بلاء الانبياء والصالحون ثم الامثل فالامثل
لما قيل اربع من كنوز الاحسان كتمان الصدقة وكتمان الوجع
وكتمان العبادة وكتمان البلاء فمن كثرت مصايبه فليقر عينا
فانه سلك به مسلك الانبيا والصالحين ومن لم يصب فليبك
على نفسه فانه من المحرومين وفي بعض الكتب ورد من
اصبح حريصا في الدنيا اصبح ساخطا على الله ومن شكى
مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن قرا كتاب الله
وظن انه لم يغفر له كان من المستهزئين بايات الله ومن حزن
على ما فاته سخط قضا ربه ومن لا يبالي من اي باب يا تيه
الرزق لا يبالي من اي باب يدخل النار ومن فعل خطيئة
وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ومن كان اكثر همه الشهوات
نزع الله خوف الاخرة من قلبه ومن تواضع لغني لاجل
دنياه اصبح والفقر بين عينيه وقيل سلب الله منه
ثلث دينه او عمله اي نقص من يقينه وقد قدم على البحرين
عثمان بن الحميد فاتته امراة لها بنون وبرقيق ومال ويسار
وهي في شدة الحزن فقال لها الك حاجة قالت نعم اريد
منك ان اتيت بلدتنا ان تزورني ثم بعد مدة اقامت
لزيارتها فلم اجد احدا على بابها فاستاذنت ودخلت عليها
فرايتها في غاية السرور فقلت لها كيف انت فقالت من اليوم
الذي فارقتك ما ارسلت في البحر شيا الا غرق ولا في البر الا
عطب وذهب الرقيق ومات البنون فقلت لها في اليوم الذي
كنتي فيه عندي محزونة والان مسرورة قالت نعم كنت في
حزن شديد في حال الغنا خوفا من ان يكون الله قد عجل لي
حسناتي في الدنيا فلما ذهب مني مالي ورقيقي وولدي
رجوت ان يكون الله اد خر لي عنده خيرا فرحت فالمصايب
في الدنيا

في الدنيا فلما ذهب مني مالي ورقيقي وولدي رجوت ان يكون
الله ادخر لي عنده خيرا فرحت فالمصايب في الدنيا بكسب
الابدان فاذا اعاقبه الله في الدنيا فهو اكرم من ان لا يعذبه
يوم القيامة فمن صبر على مصيبته كان له الاجر ومن لم
يصبر فله مصيبتان عدم صبره وعدم الاجر وخرج
عروة بن الزبير الى الوليد بن يزيد في دمشق فاصابه
عظم في رجله فجمع الوليد الاطبا لاخراج ما اصابه من
العظم فقالوا لا دواء لها الا بقطعها فقطعوها ووضعوها
بين يديه ولم يتوجع فبينما هو كذلك اتاه خبر ولده بانه
وقع من فوق سطح الوليد ومات فقال الحمد لله علي
كل حال فاغتم لاجله الوليد واذا بجماعة قد اقبلت عليه
ومعهم رجل اعمى فساله الوليد عن حاله وعن سبب ذهاب
بصره فقال له بت مع جماعتي في بطن واد وكنت في غنية
عظيمة فاصابنا سيل فذهب جميع ما كان معي من الاموال
والاهل والاولاد غير صبي وبعير فشرد مني البعير فوضعت
الصبي على الارض ومضيت خلف البعير فسمعت صيحة
الصغير فرجعت اليه واذا بالذيب قد اكله فرجعت الى
البعير فحم علي وضربني وفقاء عيني فاصبحت كما
ترى فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الناس
من هو اعظم مصيبة منه ومن المصايب موت الاولاد
وقد ورد ان اولادنا اكبادنا اي قطعة من اكبادنا فمن
اصيب بمصيبة واسترجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون
يعني ان لله ما اخذ ولله ما اعطى اعطاه الله ثوابا عظيما
واذا تذكر مصيبته واسترجع كتب الله له من الاجر مثل
اليوم الذي اصيب فيه وهكذا ولو بعد اربعين سنة

خاطر والعاصي ينفق الدنيا في معاصيه والشهوات الدنية
والطايع يخاف عقاب ربه وينهي النفس عن الهوى والعاصي
يراعي المخلوق ويسعى لخدمته ينشاط ويخاف على نفسه
الفقر ولا يخاف عقاب ربه ويرغب في امور الدنيا ويترك
امور الاخرة وقد قيل ان موسى قال يارب اين اجدك قال
في بيت الذاكرين لله يا موسى اذا قمت من فراشك فاذكرني
واذا نظرت الي يمينك فاذكرني ونعمتي واذا نظرت الي
شمالك فتذكرني ودعائي واذا نظرت فوقك فتذكر
بعيبتي وجلالي وعلوي في مكاني واذا نظرت الى تحتك
فتذكر قدرتي وعجايبي وضيق القبر واذا نظرت امامك
فتذكر الحساب واذا نظرت الي خلفك فتذكر سكرات الموت
فانه اقرب اليك من حبل الوريد فينبغي لك ايها العاقل
ان تتقرب الى الله بالطاعات وتجتنب المنهيات وان تتزين
بالادعية الصالحة لان عمار الباطن سبب لاصلاح الظاهر
ومن الادعية التي اخبر عنها الاكابر انها خير لقارئها
ولو في العمر مرة واحدة من الف دينار لان الدنانير تفني
وثواب الاخرة لا يفني ينفع صاحبه في هذه الدار وتلك
الدار فما بالك بمن قرأها في كل يوم ولو مرة واحدة وهي
هذه سبحان من تعزز بالعظمة سبحان من تردا بالكبريا
سبحان من احتجب بالنور سبحان من انفرد بالوحدانية
سبحان من قهر العباد بالموت سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وفائدة قراءتها من يسبح الله له
من يقضي عنه الفوائت ومن الادعية الموافقة لهذا المقام
ان يقرأ في كل يوم صباحا ومساء ولو مرة واحدة هذا الدعا
ولهو اللهم ارحمنا اذا عرق منا الجبين وكثر منا الانين
وايس

وايس منا الطبيب وبكي علينا الحبيب اللهم الرحمنا اذا وارانا
التراب وودعتنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع عنا
النسيم اللهم ارحمنا اذا نسي اسمنا واندرس رسمنا وقبرنا
وانطوي ذكرنا فلم يذكرنا ذاكر ولم يزرنا زائر اللهم ارحمنا
يوم تبلي السرائر وتبدو الضمائر وتنشر الدواوين وتوضع
الموازين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله ومحبه وسلم اجمعين يقرؤه صباحا ومساء
ومن قال لا يوم مائة مرة لا اله الا الله بعث يوم القيامة
وجهه كالقمر فالعبد يتقرب الى الله بكلها كان فيه طاعته
ويخاف الله في كلها كان فيه معصيته فكل ميسر لما خلق له
اللهم اجعلنا من السعداء الفايزين الذي يستمعون القول
فيتبعون احسنه لتكون مع الذين انعمت عليهم يارب العالمين

تمت الرسالة على يد كاتبها
خليل بن احمد غفر الله
له ولوالديها وللمسلمين
في شهر القعدة سنة ١٢٢٠
امين
م

شبكة الألوكة
www.alukah.net